

التعليم الالكتروني كمنصات للتعليم والتواصل العلمي بمؤسسات التعليم العالي خلال جائحة كورونا المستجد

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي التبسي - تبسة

Electronic learning as educational and scientific communication platforms at higher education establishments during the Corona pandemic: "Practical study of a sample of students from Larbi Tebessi University"-Tebessa

ط،د. صافي لطيفة*	بوزيان عبد الغني
مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)	مخبر الدراسات الإنسانية و الأدبية جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)
latifa.safi@univ-tebessa.dz	abdelghani.bouziane@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2023/09/24

الملخص:

أرغمت جائحة كورونا وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تبني التعليم عن بعد حفاظا على سيرورة العملية التعليمية ، وجاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر استخدام التعليم الالكتروني على العملية التعليمية والتواصل العلمي بالجامعة الجزائرية خلال الجائحة ، والكشف عن التحديات التي تواجه توظيفه واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستبيان الالكتروني كأداة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها أن تجربة التعليم الالكتروني لازالت في مراحلها المبكرة وأن أثرها كان ايجابيا، مع وجود جملة من العوائق تكمن في قلة الوعي بأهميته والانقطاع التكرار للإنترنت وعدم التحكم في المستحدثات التكنولوجية .

كلمات مفتاحية: التعليم الالكتروني ، التعليم عن بعد، الجامعة الجزائرية،، جائحة كورونا، المنصات التعليمية الالكترونية.

Abstract:

Corona pandemic obliged the ministry of higher education and scientific research to adopt distance education in order in order to maintain the viability of the educational process .the present study aims at discovering the impact of the use of education by electronic means against the process of teaching and communication within the Algerian universities during the pandemic .and to discover challenges that are facing the use of it. The study used the descriptive and the electronic questionnaire.

The study reached some results: the process of electronic learning is still in its first steps and that its impact was positive with the existence of some obstacles that are issued by the lack of awareness towards the importance of this matter and repeated of the Internet, and the lack of mastering the new technology of computer science.

Keywords:

Algerian university; Corona pandemic; Education at distance; Electronic education platforms; Electronic learning;

● مقدمة:

نعيش اليوم عصر التقدم السريع في مختلف المجالات العلمية والتقنية، الأمر الذي أرغم المؤسسات التعليمية والتربوية بالتفكير في مواكبة هذا التقدم من خلال استغلال ودمج المستحدثات التكنولوجية في عمليتي التعليم والتعلم، ويلحظ المتتبع لحركة التقدم المذهلة في مجال تكنولوجيا التعليم أن توظيفها في العملية التعليمية أصبح ضرورة ملحة للاستفادة منها في رفع كفاءتها وفعاليتها ولتحقيق أهدافها فضلا عن تجاوز أوجه القصور في بيئات التعليم التقليدية ولمواجهة الطوارئ.

ومن النظم التي أفرزتها الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا التعليم ما يعرف بالتعليم الإلكتروني، والذي يعد من ضمن التوجهات العالمية الحديثة للتعليم التي تعتمد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم ويأخذ مسميات عديدة منها التعليم عبر الويب، والتعلم الافتراضي، والتعليم الموزع، والتعليم المعتمد على الشبكة أي أنه ذلك النمط من التعليم الذي يدمج الوسائط التعليمية الإلكترونية المختلفة قصد تحقيق بيئة تعليمية تفاعلية متكاملة .

وكنتيجه لهذه الثورة الرقمية في مجال التعليم العالي تطورت المؤسسات الجامعية وتغيرت مكونات المنظومة التعليمية سعيا منها للاندماج في هذه البيئة التعليمية الإلكترونية الخصبة القائمة على الأساليب التفاعلية بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين فيما بينهم عبر شبكة الانترنت لجذبهم وحثهم على التعلم ذاتيا وجماعيا، وبالنظر إلى كل ذلك التطور الذي عاشته الدول المتطورة كانت الجامعة الجزائرية تخطو خطوات متأنية نحو البيئة التعليمية الإلكترونية ولا تزال تبدي اعتراضا وجدلا حول مدى نجاعة توظيف التعليم الإلكتروني كداعم أو بديل للتعليم التقليدي، غير أن الأزمة الصحية العالمية التي فرضتها جائحة كورونا المستجد (covid 19) التي باغتت العالم بأسره وأرغمته على الدخول في فترة حجر صحي، والجزائر كسائر الدول سارعت إلى اتخاذ تدابير احترازية وقائية للحد من تفشي هذا الوباء عن طريق تطبيق إجراءات الحجر المنزلي والحفاظ على التباعد الاجتماعي، وقطاع التعليم العالي على غرار باقي القطاعات التي مستها التدابير الاحترازية والوقائية، وفي هذا الصدد تبنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قرار غلق وتعليق الدراسة حضوريا بمختلف مؤسسات التعليم العالي حتى اشعار آخر، وبعد فترة أعلنت الوزارة تبني التعليم الإلكتروني كحل بديل لإنقاذ الموسم الدراسي وإتمام البرامج التعليمية عن بعد بكافة مؤسسات التعليم العالي بدلا من التعليم التقليدي الحضوري الذي بات اعتماده أمرا مستحيلا خلال الجائحة وبهذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن الآثار والانعكاسات المترتبة عن استخدام التعليم الإلكتروني كمنصات للتعليم والتواصل العلمي بالجامعة قيد الدراسة خلال جائحة كورونا .

1-الإشكالية:

يعد الاتصال و التواصل العلمي في قطاع التعليم العالي أمرا حتميا بين أطراف وعناصر العملية التعليمية من أجل نقل وتبادل الأفكار والمعلومات، وذلك عن طريق استغلال كل الطرق التقليدية كالاتصال الشفهي والكتابي أو باستخدام أساليب وتقنيات الاتصال الحديثة والتي أثبتت نجاعتها في تسهيل عملية الاتصال التعليمي.

إن التعليم الإلكتروني يعتبر أحد أبرز ما أنتجته التكنولوجيا الحديثة من خلال دمج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية، والذي يعد نطا جديدا للتعليم يطبق في مختلف المستويات التعليمية ويهدف إلى تقديم تعليم متميز موجه لقاعدة كبيرة من الطلبة والمستفيدين معتمدا في ذلك على أحدث التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال. والتعليم العالي أحد أهم المستويات

التعليمية التي تعمل جل دول العالم لتطوير نظمها والاستفادة قدر الإمكان من مختلف التطورات من أجل النهوض به وتحقيق رأسمال بشري قادر على التعامل مع هذا الزخم الهائل من المستحدثات التكنولوجية وضمان تكوين فعال لمختلف فئاته.

أن قطاع التعليم العالي بالجزائر يسعى لمواكبة التوجهات العالمية وما أفرزته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية عبر مختلف مؤسساته، غير أن جائحة كورونا التي تفشت عالميا فرضت تحولات وإجراءات صارمة من أجل الحد من فرص انتشار هذا الوباء عن طريق إغلاق المؤسسات التعليمية، وهو ما أثار قلقا لدى منتسبي هذا القطاع، فبات تحول الجامعة الجزائرية إلى التعليم الإلكتروني أمرا حتميا ولا مفر منه من أجل توفير بيئة تعليمية إلكترونية بديلة توظف آليات التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية والتواصل العلمي لدى مختلف أطراف العملية التعليمية خلال الجائحة، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من المنصات الإلكترونية للتعليم والتواصل العلمي عن بعد ولتقديم خدماتها التعليمية، وهو ما قامت به جامعة العربي التبسي على غرار باقي جامعات الوطن باعتمادها على التعليم الإلكتروني كحل بديل لإنقاذ الموسم الدراسي ومواصلة العملية التعليمية في ظل الظروف الاستثنائية وتحت ضغط الامكانيات والمتطلبات الراهنة و المحدودة وهو ما دفعنا لطرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما أثر استخدام التعليم الإلكتروني كمنصات للتعليم والتواصل العلمي في جامعة العربي التبسي خلال جائحة كورونا المستجد؟
وحتى تتمكن من الإجابة عليه ارتأينا طرح مجموعة من التساؤلات كما يلي:

- ما أثر استخدام التعليم الإلكتروني على تحقيق أهداف العملية التعليمية خلال الجائحة من وجهة نظر الطلبة؟
- ما أثر استخدام التعليم الإلكتروني على التواصل العلمي بين الأساتذة والطلبة خلال الجائحة من وجهة نظر الطلبة؟
- ما التحديات والعوائق التي تواجه استخدام وتوظيف التعليم الإلكتروني في جامعة العربي التبسي خلال وبعد الجائحة من وجهة نظر الطلبة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التعليم الإلكتروني كمنصات للتعليم والتواصل العلمي بجامعة العربي التبسي خلال جائحة كورونا المستجد و انعكاسات استخدامه على تحقيق أهداف العملية التعليمية واستمرارها.

الاهداف الجزئية

- تسليط الضوء على التجربة الجزائرية للتعليم الإلكتروني خلال الجائحة وانعكاساته على المنظومة التعليمية.
- التعرف على أثر استخدام طلبة جامعة العربي التبسي لآليات التعليم الإلكتروني في إتمام البرامج والمقررات التعليمية والتدريسية خلال الجائحة ومدى تحكمهم في ذلك.
- الكشف عن أثر استخدام الطلبة للتعليم الإلكتروني وتحصيلهم الدراسي خلال الجائحة.
- التعرف على أثر استخدام التعليم الإلكتروني من قبل الطلبة في الحفاظ على التواصل العلمي مع أعضاء هيئة التدريس خلال الجائحة.
- التعرف على المتطلبات الواجب توفيرها بالجامعة للتحويل إلى التعليم الإلكتروني.
- تحديد أهم العراقيل والتحديات التي تعيق توظيف التعليم الإلكتروني بالجامعة خلال وبعد الجائحة .

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في الدور الي يضطلع به التعليم الالكتروني كمنظومة للتعليم بشكل عام وللتعليم العالي على وجه الخصوص في خلق بيئة تعليمية الكترونية تفاعلية تشاركية تتماشى مع الأزمات والظروف الاستثنائية التي فرضتها الجائحة لاستمرار التواصل العلمي وإتمام البرامج التعليمية والتدريسية عن بعد وتجاوز حاجزي الزمان والمكان، كما يعتبر التعليم الالكتروني من الاتجاهات العالمية المعاصرة التي ستطغى على التعليم مستقبلا.

- كما تكمن أهميتها في تبصير القائمين على التعليم العالي بالجزائر على أهمية المنصات التعليمية الالكترونية في الجامعة لتجويد مخرجات العملية التعليمية خاصة وقت الأزمات وإثارة اهتمام القائمين على جامعة تبسة حول نجاعة توظيف التعليم الالكتروني في تحقيق أهداف العملية التعليمية وفي إعداد معلمين و متعلمين قادرين على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة وحث الجهات الوصية على توفير البنى التحتية اللازمة لإنجاح التعليم الالكتروني

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وعليه تم الاعتماد على المنهج الوصفي كمنهج للدراسة على اعتبار أنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة¹، ولتحقيق هذا الغرض تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وهو أداة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف والاساليب القائمة بالفعل، حيث تم تصميم استبيان للطلبة لاستطلاع آرائهم حول جدوى استخدام التعليم الالكتروني على التعليم والتواصل العلمي خلال الجائحة وعن العراقل القائمة التي تحول دون توظيفه بجامعة تبسة.

العينة: وهي نموذج يشمل جانب أو جزء من محددات المجتمع الأصلي المعني بالبحث والتي تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهي تغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات². وقد اعتمدنا في الدراسة على العينة العرضية نظرا لصعوبة التواصل مع طلبة جامعة العربي التبسي خلال الجائحة عن طريق توزيع استبيان الكتروني موجه للطلبة الذين يستخدمون التعليم الالكتروني حفاظا على سيرورة العملية التعليمية والتواصل العلمي في ظل تفشي وباء كورونا.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: الجامعات الجزائرية واستخدام منصة التعليم الالكتروني E-learning في التعليم الجامعي -دراسة ميدانية على عينة من أساتذة و طلبة جامعة ورقلة -الجزائر، الخامسة رمضان، سعيدة غراب، المجلة العربية للتربية النوعية، العدد 06، 2019. هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مدى استخدام منصة التعليم الالكتروني E-learning بجامعة قاصدي مرباح ب ورقلة ، وطرحنا الباحثان التساؤل الرئيسي التالي: ما مدى استخدام منصة التعليم الالكتروني E-learning وخدماته التي توفرها جامعة قاصدي

¹ مصباح عامر - منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام - ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 2010- ص 86.

² حسن الدليمي عصام و عبد الرحيم صالح علي- البحث العلمي اسمه ومناهجه- ط1- دار رضوان للنشر والتوزيع- عمان -2013-ص74.

مرباح لكل من الأساتذة والطلبة؟، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للبحث والاستبيان كأداة لجمع البيانات وزع على عينة حصصية من فئتين (فئة الطلبة 357 طالب وفئة الأساتذة 105 أستاذ).

وتوصلت الدراسة الى نتائج أبرزها: أن معظم الاساتذة والطلبة يستخدمون جهاز الحاسوب الشخصي والموقع الالكتروني للجامعة بدافع الاتصال العلمي وزيادة فعاليته، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية للأساتذة في عادات وأنماط استخدام المنصة حسب متغير الجنس، التخصص، الرتبة، في حين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة.

- أن تبني استخدام منصة E-learning و خدماته ضعيف لكل من الأساتذة والطلبة وهذا راجع لضعف تكوينهم في مجالي الحاسوب والانترنت.

الدراسة الثانية: واقع التعليم الالكتروني عبر الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، د نوال وسار، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 23، 2016. هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على واقع التعليم الالكتروني عبر الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر أساتذة الجامعة الجزائرية ، وتم طرح التساؤل التالي: ما واقع التعليم الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعة الجزائرية؟ واعتمدت الباحثة على العينة الطبقية متعددة المراحل، واستخدمت استمارة المقابلة نصف الموجهة كأداة أساسية لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: أن هناك اتفاق بين الأساتذة المبحوثين حول أهمية و ضرورة التعليم الالكتروني في العملية التعليمية، وعن الدور الفعال الذي يلعبه الأساتذة في البيئة الالكترونية في ظل التغييرات التي أحدثتها التعليم الالكتروني في دور وعلاقة الأستاذ مع الطالب في بيئة تفاعلية تشاركية تلغي حدود الزمان والمكان، بينما نفى الأساتذة المبحوثين علمهم بوجود نظام التعليم الالكتروني عبر الشبكات الاجتماعية في الجزائر وأن تطبيقه يواجه جملة من التحديات والعوائق التقنية.

الدراسة الثالثة: اتجاهات أساتذة معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة سوق أهراس نحو التعليم الالكتروني في

ضوء بعض المتغيرات

, Attitudes of Professors Institutes of science and technical of physical and sports activities at university of Souk Ahras Towards e-learning according some variables .bensayah samir. The journal « sports creativity » Volume: (10) / N°: (02) / (2019), p 16-37

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اتجاهات أساتذة المعهد قيد الدراسة نحو التعليم الالكتروني والفروق بينهم وفقا للمتغيرات التالية : الجنس، قسم الانتماء، التخصص، المؤهل العلمي، الخبرة المهنية، التكوين في مجال الاعلام الآلي، كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم استمارة قياس الاتجاه نحو التعليم الالكتروني كأداة لجمع المعلومات مكونة من 24 عبارة، ووزعت على عينة عشوائية تكونت من 24 أستاذا من معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية الرياضية بالجامعة قيد الدراسة ، وعولجت البيانات احصائيا ببرنامج spss. وتوصلت الدراسة الى نتائج أبرزها: أن الأساتذة المبحوثين لديهم اتجاهات ايجابية نحو التعليم الالكتروني، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات الأساتذة تعزى لمتغيرات الجنس، الانتماء، التخصص، المؤهل العلمي، الخبرة المهنية والتكوين في مجال الاعلام الآلي.

2- تحديد مفاهيم الدراسة

من الأهمية أن ندرك أن الكثير من المفاهيم تتعدد معانيها وبالتالي توجب تحديدها، لذا فعملية تحديد المفاهيم تحظى بأهمية بالغة في البحوث والدراسات على اعتبار أن العمل على ضبطها وتحديدها وصياغتها يشكل أحد الأبعاد الرئيسية التي من شأنها توجيه العملية البحثية الوجهة الصحيحة طيلة مسارها.

2-1- مفهوم التعليم الإلكتروني

كان مصطلح "التعليم الإلكتروني موجوداً منذ 1999 عندما استُخدم أثناء ندوة دراسية عن نظم مكافحة الاتجار غير المشروع بالأسلحة في لوس أنجلوس جنباً إلى جنب مع مصطلحي "التعلم عبر الإنترنت" و "التعلم الافتراضي"، وكان المقصود بهذه الكلمة أنه طريقة للتعلم استناداً إلى استخدام التكنولوجيات الجديدة التي تتيح الوصول إلى التعلم المباشر والتفاعلي وأحياناً الشخصي من خلال الإنترنت أو وسائط الإعلام الإلكترونية الأخرى (الإنترنت، الشبكة الخارجية، والتلفزيون التفاعلي، والأقراص المدمجة، وما إلى ذلك من تقنيات، وتكون عملية التعلم مستقلة عن الزمان والمكان.

ويمكن استخدامه داخل الفصل أو خارجه. كما يمكن أن يكون تعليمًا ذاتيًا غير متزامن، أو متزامنًا بقيادة المدرسين¹. ويعرف على أنه التعليم الذي يعتمد على استخدام شبكات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم ويأخذ مسميات عديدة منها التعليم عبر الويب، والتعليم الافتراضي والتعليم الموزع والتعليم المعتمد على الشبكة². كما يعرف على أنه ذلك النمط من التعليم الذي يستخدم الوسائط التعليمية الإلكترونية بمختلف أنواعها بهدف توفير بيئة تعليمية متكاملة يتفاعل معها المتعلم، في الوقت والمكان الذي يناسبه عبر الإنترنت بشكل متزامن وغير متزامن³.

كما يرى عليان محمود عليان بأن هذا المصطلح يشمل التعلم المعتمد على الويب، التعلم المعتمد على الحاسوب عرف الدرس الافتراضية، حيث يتم إيصال المحتوى عبر الإنترنت أو الانترانت أو الأكسترانت، ويمكن أن يكون متزامنًا أو غير متزامن، موجه من قبل المدرب أو معتمد على الحاسوب أو يكون مجموعة من ذلك⁴.

التعريف الاجرائي للتعليم الإلكتروني هو ذلك التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية وشبكة الإنترنت لنقل وإيصال المحتوى التعليمي بين المعلم والمتعلم، وتكون عملية التعلم بمعزل عن حاجزي الزمان والمكان سعياً لخلق بيئة تعليمية إلكترونية تفاعلية .

2-2- المنصات الإلكترونية

هي أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيات الويب، يتم بواسطتها عرض جميع ما يختص بالتعليم الإلكتروني وتشمل المقررات الإلكترونية وما تحتويه من نشاطات. ومن خلالها تتحقق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل. ويمكن المتعلم من الحصول على ما يحتاجه من مقررات وبرامج دراسية. حيث أن الأشخاص الذي يستعملون هذه الأرضيات هم من يحددون

¹ Klásnja-Milicè , Aleksandra;and all-E-learning Systems « Intelligent Techniques For Personalisation-Switzerland Springer International Publishing - Switzerland-pp4-5

² مهدي حسن ربحي - التعلم الإلكتروني : نحو عالم رقمي - دار الموهبة للنشر والتوزيع والطباعة- عمان- 2018-ص 26.

³ مصطفى كامل عمر أحمد و مصطفى جادو (إهاب)- تكنولوجيا التعليم والاتصال(قراءات أساسية للطلاب المعلم) - مكتبة الرشد ناشرون - المملكة العربية السعودية -2010-ص 180.

⁴ عليان محمود عليان- المفردات الإلكترونية للتعليم الإلكتروني- دار دجلة للنشر والتوزيع- عمان -2010-ص 71.

أدوارهم والفضاءات التي يمكنهم ارتيادها والأدوات التي يمكن استخدامها¹. تعرف أيضا هذه البيئة التعليمية الافتراضية باسم نظام إدارة التعلم أو نظام إدارة الدورات التدريبية، يتم الدخول الى هذه البيئة عبر عنوان ويب من جهاز كمبيوتر متصل بالانترنت، كما تشتمل على واجهة بقائمة الأدوات و محتويات المنهج الدراسي كغرف الدردشة، مجلس المناقشة، التقويم، كما لها ميزة اعلانات، وأداة لبناء تقييمات وتتبع نشاطات الطلاب عبر الانترنت كما تحوي على طريقة تحميل المواد التعليمية وتنظيمها وفهرستها، إضافة الى ذلك تتوفر على وصلات تشعبية، وأضاف ظهور الويب 2.0 تطورا كبيرا على هذه المنصات التي يمكن استخدامها للتعليم بشكل متزامن أو غير متزامن².

التعريف الاجرائي المنصات الالكترونية هي بيئة تعليمية تفاعلية توظف تقنية الويب وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل، تمكن المعلمين من نشر المحتويات التعليمية إلى الطلاب قصد تحقيق التفاعل والتواصل العلمي بينهم من خلال التقنيات والوسائط المتعددة، مما يساهم في النجاح وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

2-3- التعليم عن بعد:

لقد تعددت تعريفات التعليم عن بعد ومنها تعريف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد التي تعرفه على أنه ذلك النمط من التعليم الذي يعتمد في إيصال المواد التعليمية على الوسائط التعليمية الالكترونية والتي تشمل المراسلة المكتوبة، الأقمار الصناعية والأشرطة السمعية والبصرية التلفاز التفاعلي، والتعليم على الخط، المؤتمرات المسموعة والمرئية³، ويعرف أيضا على أنه وسيلة تعليمية حديثة تركز على بعد المسافة بين المتعلم والكتاب أو المعلم أو المجموعة الدراسية من أجل جذب الطلاب و تحدي الظروف الصعبة التي تحول بينهم وبين التعليم التقليدي⁴.

يعرف أيضا على أنه موقف تعليمي يتطلب الأخذ بتكنولوجيات الاتصالات الحديثة ووسائلها المختلفة للتغلب على مشكلة بعد المسافة بين المعلم والمتعلم، وذلك بهدف زيادة مهاراتهم ورفع مستوى مؤهلاتهم العلمية⁵. وعرفه عليان محمود عليان على أنه وضع تعليمي يقوم على انفصال المعلم والطلاب من حيث الزمان والمكان، وتكمن أهميته في إيصال المحتوى التعليمي عبر الوسائل المتزامنة أو غير المتزامنة⁶. أما "مايكل مور Michael Moore" فقد عرف المصطلح "على أنه مجموعة من طرق التدريس تشتق فيها أهداف التعليم من أهداف التعلم بما في ذلك الأهداف التي تتطلب تواجد الطالب، ولذلك فإن الاتصال بين المعلم والمتعلم يتطلب دعائم أو وسائط مطبوعة أو ميكانيكية أو الكترونية وغيرها⁷.

التعريف الإجرائي: هو ذلك النمط من التعليم الذي يكون فيه المعلمين منفصلين عن المتعلمين من حيث الزمان والمكان، ويقوم على إيصال المحتوى التعليمي إلى المتعلم عبر الوسائط الالكترونية المختلفة بصورة متزامنة أو غير متزامنة.

¹عبد النعيم رضوان - المنصات التعليمية "المقررات الالكترونية المتاحة عبر الانترنت - دار علوم للنشر والتوزيع- مصر -2016- ص 110

²Fry, Heathr, and all -A handbook For Teaching And Learning In Higher Education-3rd Ed - Routledge- New York-2009- pp86-88.

³ سعد عبير محمود - مبادئ التعليم الالكتروني وتطبيقاته - دار الكندي للنشر والتوزيع- عمان -2015- ص 80.

⁴حسين طعان البياتي غازي - أنماط تكنولوجيا التعليم المعاصرة - دار الكتاب الجامعي - لبنان -2019- ص 36.

⁵اسماعيل صبري ماهر - من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم (الجزأين الأول والثاني)- سلسلة الكتاب الجامعي العربي- مصر- 2009- ص302.

⁶عليان محمود عليان- مرجع سابق- ص 61.

⁷ آيرز سلوسر لي، سيمونس مايكل- " الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا والاتصالات التربوية"- نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني- ترجمة نبيل جاد عزمي -مكتبة بيروت- مسقط-

2-4- جائحة كورونا

كوفيد-19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد المسمى فيروس كورونا-سارس-2. وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المستجد لأول مرة في 31 كانون الأول ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية. وفيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)¹.

2-5- تكنولوجيا التعليم (التقنيات التعليمية):

التقنيات جمع تقنية، وهي ترجمة للكلمة اليونانية الأصل (technologies) المركبة من مقطعين: المقطع الأول (techno) بمعنى حرف أو صناعة أو فن المقطع الثاني (logy) بمعنى علم، والكلمة بمقطعيها (technology) تشير إلى علم الحرفة أو علم الفن. وعليه فتكنولوجيا التعليم تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة²، كما أن مصطلح تكنولوجيا التعليم حديث استخدمه علماء التربية في العصر الحديث بعد استخدام مصطلح الوسائل التعليمية، وتعني استخدام الطرق الحديثة في التعليم استناداً إلى أسس مدروسة مبنية على نتائج أبحاث تجريبية في نظام تعليمي بهدف تحقيق أهداف العملية التعليمية³، وتشير أيضاً إلى استخدام جميع الطرق و الأدوات والتكنولوجيات، والعمليات والإجراءات والموارد والاستراتيجيات لتحسين خبرات التعلم في مجموعة متنوعة من بيئات التعلم مثل التعليم الرسمي والتعلم غير الرسمي والتعلم المستمر.

وما إلى ذلك وقد لوحظ تطور في تكنولوجيا التعليم في السنوات الأخيرة ليشمل الأجهزة المحمولة والمتنقلة، الواقع الافتراضي والتعلم التعاوني والشبكات الاجتماعية والحوسبة السحابية، والفصول الدراسية المقلوبة وغير ذلك.⁴

التعريف الإجرائي: تكنولوجيا التعليم هي عملية متكاملة تشمل مجموعة من العناصر المتمثلة في الأفراد والاستراتيجيات والتنظيمات والطرائق والأدوات والأجهزة والتي تعمل على تسهيل العملية التعليمية وتحقيق أهدافها ورفع كفاءتها .

2-6- مفهوم الجامعة الجزائرية :

عرف قاموس اكسفورد الجامعة بأنها مؤسسة تعليمية للتعليم العالي وهو أعلى مستوى تعليمي، يدرس فيها الطلاب للحصول على الشهادات ولإنجاز البحوث الأكاديمية⁵. وعرفها رابح تركي بأنها مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثاً، وهدف الجامعة هو طلب العلم والبحث العلمي⁶، وعرفها التشريع الجزائري بأنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية، وتتمثل المهمة الأساسية لها نشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد⁷.

¹ منظمة الصحة العالمية - news-room - تاريخ الاسترداد 03 10 2021 - من

wold health organization: <https://www.who.int/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19>.

² كامل عبد الفتاح كلاب سهيل و آخرون- وسائل وتقنيات التعليم "التقليدية-الحديثة-الإلكترونية"- دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان - 2020-ص ص 29-30.

³ علي عطية محسن - تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال- دار المناهج للنشر والتوزيع- عمان- 2008-ص ص 24-25.

⁴ Huang, Ronghuai, and all -Educational Technology Aprimer For The 21st Centry- Singapore Springer Nature -Singapore -2019 -p4.

⁵ Oxford word power-new York- Third Edition- 2011- p851

⁶ تركي رابح -أصول التربية والتعليم-ط2- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر-1999- ص 73

⁷ الجريدة الرسمية الجزائرية-مرسوم رقم 544/83 المؤرخ 1983/09/24-العدد 40-1983/09/27-ص ص 21-24.

التعريف الإجرائي: الجامعة هي إحدى مؤسسات التعليم العالي، تتكون من مجموعة كليات هدفها الأساسي البحث العلمي، حيث تساهم في نشر العلم والمعرفة، وتمنح طلابها درجات علمية في مجالات و مستويات مختلفة.

3- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول (1): يبين البيانات الشخصية لأفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
50%	51	ذكر
50%	51	أنثى
100%	102	المجموع
النسبة المئوية	التكرار	التخصص
10.8%	11	معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
12.7%	13	كلية الحقوق والعلوم السياسية
10.8%	11	كلية الآداب واللغات الأجنبية
11.8%	12	كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
53.9%	55	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
100%	102	المجموع
النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
6.9%	7	دراسات عليا
54.9%	56	ماستر
37.3%	38	ليسانس
99%	101	المجموع

المصدر : الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات الاستبيان الالكتروني

التعليق على الجدول رقم(1)

يتضح من الجدول أعلاه حسب توزع أفراد العينة حسب متغير الجنس أن أفراد العينة مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث حيث قدرت نسبة كل منهما بـ 50%، وهذا دليل على أن كل الطلبة على حد سواء ذكور وإناث يعتمدون على البيئة الرقمية .

كما يبين الجدول توزع أفراد العينة حسب متغير التخصص أن أغلبية أفراد العينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة قدرت بـ 53.9% يليها باقي التخصصات بنسب متقاربة .

كما يبين الجدول أعلاه توزع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي من طلبة الماستر حيث قدرت النسبة بـ 54.9%، يليها مباشرة طلبة ليسانس بنسبة 37.2%، ثم طلبة الدراسات العليا بنسبة 6.9%، في حين لم يجب أحد المستجوبين على هذا السؤال .

كما يوضح الجدول أن غالبية أفراد العينة عزاب حيث قدرت النسبة بـ 77.5% وهي نسبة عالية جدا مقارنة بالمتزوجين الذين قدرت نسبتهم بـ 22.5% في حين سجلت نسبة معدومة لفئة مطلق وأرمل.

المحور الأول: متطلبات العملية التعليمية الالكترونية من وجهة نظر الطلبة

الجدول (2): بين استخدام الطلبة للحاسب في العملية التعليمية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	50%
أحيانا	37	36.3%
لا	14	13.7%
المجموع	102	100%

المصدر : الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على الاستبيان الالكتروني

يوضح الجدول رقم (2) أعلاه أن معظم أفراد العينة يستخدمون الحاسب في العملية التعليمية حيث بلغت نسبتهم 50% فيما بلغ عدد الذين أحيانا ما يستخدمونه 36.3%، أما الذين لا يستخدمونه فقدت نسبتهم بـ 13.7%، وهذا دليل على تمكن الطلبة من أساسيات الحاسب ووعيهم بأهميته في دعم العملية التعليمية، وهو الأمر الذي أكدته العديد من الباحثين منهم (محسن علي عطية، 2008)¹، و(غالب عبد المعطي الفريجات، 2014)² أن الحاسوب يتوافر على العديد من الميزات والخصائص التي لا تتوافر في الكثير من الوسائل التعليمية الأخرى كعرض المواد التعليمية السمعية والمرئية والمكتوبة، وكذا إمكانية توصيله بشبكة الانترنت، ناهيك عما يوفره من وقت وجهد على المعلم والمتعلم من أجل دعم وتعزيز العملية التعليمية .

الجدول (3) الخاص بكيفية تقديم الطلبة للبحوث والواجبات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
صورة ملفات ورقية	63	44.1%
بصورة رقمية	22	15.4%
عبر البريد الالكتروني	58	40.5%
المجموع	140	100%

المصدر : الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على الاستبيان الالكتروني

في حين بين الجدول رقم (3) أن أغلبية الطلبة يقدمون بحوثهم وواجباتهم الدراسية بصورة ملفات ورقية وقدرت النسبة بـ 44.1%، وبنسبة تقاربها بالنسبة للطلبة الذين يقدمون أبحاثهم عبر البريد الالكتروني بسبة بلغت 40.5% وبنسبة قليلة بصورة رقمية قدرت بـ 15.4%.

من خلال الجدولين السابقين (1) و(2) يتضح أن أغلبية الطلبة يستخدمون الحاسب في العملية التعليمية غير أنهم يقدمون أبحاثهم بصورة ملفات ورقية بالدرجة الأولى وهذا راجع لمطالبة أساتذتهم بتسليم البحوث ورقيا، في حين أجاب المبحوثون بنسبة متقاربة 40.5%، ارسال البحوث عبر البريد الالكتروني وهذا كإجراء احترازي ووقائي في ظل تفشي جائحة كورونا المستجد وللعمل بآليات

¹ علي عطية محسن - مرجع سابق- ص 273.

² عبد المعطي الفريجات-غالب-مدخل إلى تكنولوجيا التعليم-ط2 - دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع-عمان -2014- ص ص 198-200.

التعليم عن بعد الموصى بها من قبل الوزارة ، ويعد البريد الإلكتروني من أبرز أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامنة وأكثرها انتشارا لما يقدمه من امكانيات نقل وتبادل الملفات سواء كانت نصية أو تبادل الملفات الصوتية والصور ومقاطع الفيديو. والرسومات أو كتب و مقالات بين المتعلمين والمعلم وبين المتعلمين فيما بينهم حسب ما أكدته كل من (إيمان عباس الخفاف، 2018)¹ و(حسين علي ابراهيم الفلاح، 2020)²

الجدول (4): متعلق بأغراض استخدام الطلبة للأنترنت في العملية التعليمية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية	30	14.6%
تصفح المواقع التعليمية	40	19.4%
تنزيل المواد التعليمية	47	22.8%
تحميل ملفات ووثائق تعليمية	89	43.2%
المجموع	206	100%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات الاستبيان الإلكتروني

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية الطلبة يستخدمون الانترنت في العملية التعليمية من أجل تحميل ملفات ووثائق تعليمية حيث بلغت النسبة 43.2%، وهذا راجع كون شبكة الانترنت وفرت العديد من البروتوكولات التي تسمح بهذه الخدمة بين الحواسيب المتصلة بالشبكة والتي يمكن أن تشتمل على النصوص والصور والفيديو وغير ذلك وهو ما يسهم بشكل فعال في خدمة العملية التعليمية³، يليها تنزيل المواد التعليمية بنسبة 22.8%، يليها بنسب متقاربة تصفح المواقع التعليمية ومشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية 19.4% و 14.6% على التوالي. وهذا يبين مدى اعتماد الطلبة على الانترنت لدعم التعلم عن بعد ولتحقيق أهداف العملية التعليمية وهو ما يؤكد (سهيل كلاب و آخرون، 2020) حول أهمية و مميزات استخدام الانترنت كأداة أساسية في التعليم كونها تعد وسيلة أخرى بجانب المعلم للحصول على المعلومات في أسرع وقت غير أنها تتطلب تطوير القدرات والمهارات التقنية لدى الطالب، إضافة إلى ذلك فهي تتمتع بالمرونة في الزمان والمكان وقلة التكلفة المادية مع إمكانية الوصول إلى أكبر عدد من الطلاب مما يساعد على إيجاد فصل ملئ بالنشاط والحيوية⁴، ولهذا فأدوات التعليم الإلكتروني بمختلف أنواعها تلعب دورا هاما في رفد العملية التعليمية ومراكز البحوث والباحثين، نظرا للكُم الهائل من المعلومات المتاحة⁵.

الجدول (5) متعلق بأبرز التطبيقات المساعدة في التواصل الإلكتروني خلال الجائحة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
Zoom	63	42.6%
Meet	21	14.2%
Microsoft Teams	7	4.7%
Classroom	43	29.1%

¹ عباس الخفاف إيمان - التعليم الإلكتروني - مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع- عمان -2018-ص ص 172-173.

² علي ابراهيم الفلاح حسين- الاعلام التقليدي والجديد وتقنيات الثورة الرقمية: مظاهر الاستخدام وآليات التوظيف - دار الكتاب الجامعي- بيروت -2020-ص ص 215-216.

³ علي ابراهيم الفلاح حسين- مرجع سابق- ص 217.

⁴ كامل عبد الفتاح كلاب سهيل وآخرون- مرجع سابق- ص 156-157.

⁵ حسين طعان البياتي غازي - أنماط تكنولوجيا التعليم المعاصرة - دار الكتاب الجامعي- بيروت -2019- ص 216.

9.5%	14	Free conference call FCC
100%	148	المجموع

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات الاستبيان الالكتروني

يتضح من الجدول أعلاه أن تطبيق zoom قد حظي بأعلى نسبة قدرت بـ 42.6% كأبرز التطبيقات التي يحملها الطلبة المبحوثين على حواسيبهم وهواتفهم الذكية من أجل التواصل العلمي الالكتروني مع الأساتذة ، يليها مباشرة تطبيق Classroom بنسبة 29.1% ثم Meet بنسبة 14.2%، و بنسب ضئيلة Free conference call FCC و Teams 9.5% و 4.7% على التوالي. حيث توفر هذه التطبيقات بيئة تعليمية افتراضية تحاكي من حيث مكوناتها وعناصرها وظائفها بيئة التعليم المادية التقليدية وهي ما يعرف بالصف الافتراضي الذي يمثل مكانا يلتقي فيه المعلمون والطلاب عن بعد بأسلوب متزامن حيث يتمكن كل فرد في الفصل من رؤية الآخر وسماعه، وكذلك ما يتم تعلمه مع توفر سبورة بيضاء وشاشة عرض¹، حيث تمكنت التكنولوجيات الحديثة من بناء هذه البيئة التي ساهمت في تعزيز التعلم الالكتروني²، الذي يسعى إلى إعادة هندسة العملية التعليمية من خلال تحديد أدوار المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية برمتها، عن طريق نشر الثقافة التقنية مما يساعد على خلق مجتمع قادر على مواكبة مستجدات العصر³.

الجدول (6): يبين كيفية المشاركة في دورات حول استخدام الوسائط الالكترونية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
عبر شبكة الانترنت	82	75.2%
من قبل الجامعة	27	24.8%
المجموع	109	100%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات الاستبيان الالكتروني

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة يشاركون في دورات تكوينية حول استخدام الوسائط الالكترونية عبر شبكة الانترنت بنسبة 75.2%، فيما بلغت النسبة 22.8% ممن يشاركون في دورات من قبل الجامعة، وهي نقطة ضعف تحتسب للجامعة لعدم استعدادها لتبني وتوظيف التعليم الالكتروني خلال الجائحة، كما يبرز درجة وعي الطلبة من خلال مشاركتهم في هذه الدورات للتمكن من خوض غمار البيئة التعليمية الالكترونية.

المحور الثاني: التواصل العلمي في البيئة الالكترونية من وجهة نظر الطلبة

الجدول (7) : متعلق بكيفية التواصل العلمي لإثراء المحتوى الالكتروني وأبرز مواقع التواصل الاجتماعي المستغلة لذلك.

كيفية التواصل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
غرف الدردشة	9	5.2%
مؤتمرات الفيديو	8	4.6%
البريد الالكتروني	69	39.9%
مواقع التواصل الاجتماعي	55	31.8%

¹اسماعيل علي سعيد - الاسس التربوية للتعليم الالكتروني - عالم الكتب - القاهرة - 2008-ص365.

²رجحي مهدي حسين - التعلم الالكتروني نحو عالم رقمي - دار الموهبة للنشر والتوزيع- عمان - 2018-ص66.

³الاثري شريف- التعليم بالتخيل "استراتيجية التعليم الالكتروني وأدوات التعلم" -العربي للنشر والتوزيع- القاهرة -2019- ص 122.

المنصة الالكترونية للجامعة	32	18.5%
المجموع	173	100%
مواقع التواصل الاجتماعي المستغلة	التكرار	النسبة
الفايسبوك	90	75%
المدونات	12	10%
المنتديات	18	15%
المجموع	120	100%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات الاستبيان الالكتروني

يبين الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة يتواصلون مع أساتذتهم لإثراء المحتوى التعليمي الالكتروني وإتمام وإنهاء البرامج التعليمية وحفاظا على سيروية العملية التعليمية من خلال البريد الالكتروني بنسبة قدرت بـ 39.9% حيث تم اعتماده لإرسال الواجبات المنزلية وتلقي الملفات والدروس التعليمية كما استخدم كوسيط بين المعلم والطالب للرد على الاستفسارات وكوسيط للتغذية الراجعة، يليها مباشرة مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 31.8%، وهذا راجع لكون هاتين الأدوات من أدوات التعليم الالكتروني غير المتزامنة وقد تم استخدامهما والتمكن منهما في السابق ويمكن الرجوع إلى المواد التعليمية والاطلاع عليها متى شاء. وكما أكد حسين ربحي مهدي بأن التدريب القبلي والمعرفة السابقة تعد أحد أهم المبادئ التي يركز عليها التعليم الالكتروني¹، فيما حظيت المنصة الالكترونية للجامعة بنسبة قليلة قدرت بـ 18.5%، بينما جاءت النسب ضئيلة بالنسبة لأدوات التعليم الالكتروني المتزامنة غرف الدردشة ومؤتمرات الفيديو بنسبة 5.2% و 4.6% على التوالي لكونهما أداتين جديدتين مقارنة بسابقيتهما لم يتمكن الطلبة بعد من استخدامهما كما يعزى هذا الانخفاض لأسباب تقنية نوضحها في الجدول المتعلق بالتحديات والعوائق.

كما نلاحظ أن هناك اغفال كبير لمؤتمرات الفيديو والتي تعد إحدى وسائط التعليم عن بعد تعتمد على المحادثة والمناقشة التفاعلية المتزامنة بين المتعلمين والمعلم وبين المتعلمين فيما بينهم وتتيح لهم تبادل الوثائق والصور والرسومات أثناء المؤتمر². كما لها العديد من المزايا والفوائد التعليمية تكمن في نقل التعلم وتحسينه، استقلالية المتعلم، العمل التشاركي وزيادة دافعية التعلم الكترونيا وذاتيا³، إن الخصائص المتفردة للتقنيات الرقمية قد جعلتها من أهم الأدوات التي يستخدمها ويوظفها الفرد والمؤسسات الأكاديمية لخدمة التواصل العلمي والتفاعل والتعاون بين الطلبة والباحثين، حيث ساعدت هذه التقنيات والأدوات أن يكون التواصل العلمي متاحا في كل الأوقات والأمكنة⁴.

كما بينت النتائج من الجدول أعلاه أن الفيسبوك حظي بنسبة عالية جدا قدرت بـ 75%، وهو ما يؤكد اعتماد الطلبة على الوسائل الحديثة المألوفة والمعتادة لديه، فيما بلغت نسبة المنتديات والمدونات بالنسب التالية على التوالي 15% و 10% وهذا راجع لكون المنتديات والمدونات تتطلب انتساب وعضوية. حيث أكد عثمان محمد الدليمي بأن الفيسبوك أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي الذي استحوذ على أكبر عدد من المستخدمين إذ لا يمثل منتدى اجتماعيا فحسب وإنما قاعدة تكنولوجية سهلة الاستخدام لدى كل

¹ ربحي مهدي حسن - مرجع سابق - ص 118.

² عبد الحميد زيتون كمال - تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات - ط2 - عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة - القاهرة - 2004 - ص 184-185.

³ محمد يونس هاشم - التعليم الالكتروني - دار زهور المعرفة والبركة - الجزيرة - 2016 - ص 24-27.

⁴ علي ابراهيم الفلاحي حسين - مرجع سابق - ص 205-206.

المستخدمين، حيث نلاحظ زيادة في عدد مستخدمي هذا الموقع يوما بعد آخر، وقدر عدد المستخدمين حسب إحصائيات 2016 بأكثر من (1.6) مليار مستخدم نشط¹.

الجدول (8): خاص بغايات استخدام المنصات الإلكترونية:

الاحتمالات		التكرار	النسبة	النسبة بالنسبة للعينة
حضور محاضرات		78	53.4	76.5%
حضور ملتقيات		20	13.7	19.6%
حضور ندوات علمية		20	13.7	19.6%
حضور دورات تكوينية		28	192	27.5%
المجموع		146	100%	143.1%

الاحتمالات حسب المستوى التعليمي		ليسانس	ماستر	دراسات عليا	المجموع
حضور محاضرات		32	43	2	77
حضور ملتقيات		8	7	5	20
حضور ندوات علمية		8	10	2	20
حضور دورات تكوينية		11	16	1	28
المجموع		38	56	7	101

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة يستخدمون المنصات الإلكترونية لغرض حضور محاضرات حيث قدرت النسبة بـ 53.4% لأنهم طلبة ماستر وليسانس ويتوجب عليهم اتمام البرامج التعليمية عن بعد، حيث أن بإمكان المعلم إلقاء المحاضرات عبر شبكة الانترنت بطريقة متزامنة ويتابع المتعلمون المحاضرة في نفس الوقت، ويمكن أن تكون بصورة غير متزامنة (مسجلة أو بصورة ملفات جاهزة للتحميل)²، يليها مباشرة حضور دورات تكوينية بنسبة 19.2% وجلهم طلبة ليسانس وماستر للتمكن من استخدام التكنولوجيات الحديثة ودعم التعليم عن بعد، فيما سجلت النسبة بالتساوي لكل من حضور ملتقيات وندوات علمية قدرت بـ 13.7% وهذا لكون الطلبة من الدراسات العليا.

المحور الثالث: تحديات وعوائق توظيف التعليم الإلكتروني بجامعة العربي التبسي.

الجدول (9): متعلق بتوظيف جامعة العربي التبسي لتقنيات التعليم الإلكتروني خلال الجائحة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	63	61.8%
لا	39	38.2%
المجموع	102	100%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

¹ محمد الدليمي عثمان - مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب - دار غيداء للنشر والتوزيع- عمان -2020-ص170-171.

² عبد الرؤوف طارق -التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات علمية معاصرة)- المجموعة العربية للتدريب والنشر - مصر -2015-ص 133-134.

يبين الجدول أعلاه أن نسبة عالية نوعاً ما من أفراد العينة يؤكدون على توظيف جامعة العربي التبسي لتقنيات التعليم الإلكتروني خلال الجائحة بنسبة 61.8%، بينما بلغت النسبة 38.2% للذين أجابوا بـ "لا" وهذا دليل على أن الجامعة توظف التعليم الإلكتروني خلال الجائحة بصورة معتبرة .

الجدول (10): متعلق بفوائد التعليم الإلكتروني وميزات الموقع الإلكتروني للجامعة

النسبة المئوية	التكرار	فوائد التعليم الإلكتروني خلال الجائحة
22.5%	40	التأكد من تحقيق أهداف العملية التعليمية
27%	48	تعزيز تحصيل الطلاب
15.7%	28	تطوير المقررات الإلكترونية
8.4%	15	تعزيز دور عضو هيئة التدريس
26.4%	47	خلق بيئة تعليمية تفاعلية
100%	178	المجموع
النسبة المئوية	التكرار	مميزات الموقع الإلكتروني للجامعة
45.7%	80	الاطلاع على المحاضرات
14.9%	26	خدمة التسجيل الإلكتروني
22.3%	39	أخبار ونشاطات الجامعة تصفح المواقع الإلكترونية للجامعات الأخرى
17.1%	30	التواصل مع اساتذتي وزملائي
100%	175	المجموع

المصدر : الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات الاستبيان الإلكتروني

يبين الجدول أعلاه أن فوائد التعليم الإلكتروني خلال الجائحة تكمن في تعزيز تحصيل الطلبة بالدرجة الأولى بنسبة 27% وخلق بيئة تعليمية تفاعلية بالدرجة الثانية بنسبة 26.4% وأيضاً التأكد من تحقيق أهداف العملية التعليمية بنسبة 22.5%، بينما سجلت نسبة قليلة لتطوير المقررات الإلكترونية قدرت بـ 15.7% ونسبة ضئيلة تعزيز دور عضو هيئة التدريس وهذا راجع لكون تجربة التعليم الإلكتروني كانت مبالغاً فيها وهدفها الرئيسي اتمام المناهج والبرامج التعليمية لا تطوير المقررات وتعزيز دور عضو هيئة التدريس لأن التجربة لا تزال في بداياتها، وهو ما يؤكد كل من (حذيفة مازن عبد المجيد، مظهر شعبان العاني، 2015) و(عبير محمود سعد، 2015) و(إيمان عباس الخفاف، 2018) حول فوائد وأهمية التعليم الإلكتروني كونه يساهم في خلق بيئة تعليمية تفاعلية تجعل المتعلم محور العملية التعليمية وتعزز فرص تعلمه، كما يتيح له العديد من مصادر المعلومات لتقليل الفروق الفردية¹، كما يعمل على تطوير المناهج والبرامج التعليمية من أجل إيصالها بسهولة إلى الطلاب للتغلب على عوائق الزمان والمكان²، رغم أن التجربة وليدة الأزمة الصحية غير أننا لاحظنا اغفال لدور عضو هيئة التدريس فبالرغم من أهمية الدور الذي يلعبه التعليم الإلكتروني إلا أنه لا يمكن الذهاب إلى حد الغاء دور المعلم، فالمعلم يلعب دوراً حيوياً وهاماً في تطوير برامج التعليم الإلكتروني ويجب عليه أن يتخطى دور الناقل للمعرفة إلى دور الوسيط في اكتساب المعرفة

¹ مازن عبد المجيد حذيفة و شعبان العاني مظهر - التعليم الإلكتروني التفاعلي - مركز الكتاب الأكاديمي - عمان - 2015 - ص ص 79-80.

² محمود سعد عبير - مبادئ التعليم الإلكتروني وتطبيقاته - دار الكندي للنشر والتوزيع - عمان - 2015 - ص ص 43-44.

إضافة إلى امتلاك مجموعة أدوات فريدة للعمل بفاعلية¹، حيث حدد له كل من (محمد عبد الحميد، 2005)²، و(طارق عبد الرؤوف، 2014)³ و(عبير محمود سعد، 2015)⁴. مجموعة من الادوار أبرزها أنه باحث عن المعرفة، مصمم للخبرات التعليمية، مسير للعمليات، وتكنولوجيا، مقدم للمحتوى و مدير للعملية التعليمية و مقوم لها.

كما يبين الجدول ميزات الموقع الإلكتروني للجامعة أنه يتيح للطلبة الاطلاع على المحاضرات بنسبة عالية قدرت بـ 45.7% وهو ما أكدته الجدول رقم (8)، يليها أخبار ونشاطات الجامعة بنسبة 22.3%، ثم التواصل مع أساتذتي وزملائي بنسبة 17.1 % وخدمة التسجيل الإلكتروني بنسبة بلغت 14.9%.

الجدول (11): خاص بالتحديات والعوائق التقنية التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نقص التمويل والبنية اللازمة لذلك	51	30.36%
قلة الكوادر البشرية المؤهلة	46	27.38%
قلة الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني	71	42.26%
المجموع	168	100%
العوائق التقنية	التكرار	النسبة المئوية
الانقطاع المتكرر لشبكة الانترنت	78	46.7%
عدم التحكم في المستحدثات التكنولوجية	57	34.1%
نقص التكوين في اللغات	32	19.2%
المجموع	167	100%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات الاستبيان الإلكتروني

الجدول (12): العوائق التقنية التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعة حسب متغير التخصص

الاحتمالات	علوم انسانية واجتماعية	علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير	الآداب واللغات الأجنبية	الحقوق والعلوم السياسية	علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	المجموع
الانقطاع المتكرر لشبكة الانترنت	43	10	6	10	9	78
عدم التحكم في	31	8	9	6	3	57

¹ عبد الكريم الاشهب نوال- التعليم الإلكتروني اتجاهات حديثة في منظومة التعليم - دار امجد للنشر والتوزيع- عمان -2015 -ص174.

² عبد الحميد محمد - منظومة التعليم عبر الشبكات - عالم الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة-2005 -ص290.

³ عبد الرؤوف عامر طارق-التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي(اتجاهات عالمية معاصرة)- المجموعة العربية للتدريب والنشر -القاهرة-2014 -ص186.

⁴ محمود سعد عبير -مرجع سابق-ص200.

المستحدثات التكنولوجية						
نقص التكوين في اللغات	19	5	2	1	5	32
المجموع	55	12	11	13	11	102

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

الجدول (13): العوائق التقنية التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعة حسب متغير المستوى الدراسي

الاحتمالات	ليسانس	ماستر	دراسات عليا	المجموع
الانقطاع المتكرر لشبكة الانترنت	31	43	3	77
عدم التحكم في المستحدثات التكنولوجية	18	33	5	56
نقص التكوين في اللغات	12	19	1	32
المجموع	38	56	7	101

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يتضح من الجدول رقم (11) أعلاه أن قلة الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني من أكبر التحديات التي تواجهها الجامعة بنسبة 42.26%، يليها مباشرة قلة التمويل والبنية اللازمة لذلك بنسبة بلغت 30.36%، وفي المرتبة الأخير قلة الكوادر البشرية المؤهلة بنسبة 27.38%. بينما يتبين من الجدول رقم (11) أن العوائق التقنية تكمن أساساً في الانقطاع المتكرر لشبكة الانترنت بنسبة 46.7% حسب آراء الباحثين من كل التخصصات وكل المستويات التعليمية وهو ما يؤكد الجدولان (12) و(13)، يليها مباشرة عدم التحكم في المستحدثات التكنولوجية بنسبة 34.1% وفي المرتبة الأخيرة نجد نقص التكوين في اللغات بنسبة 19.2%، وهو الأمر الذي ألزم الطلبة الاعتماد على تقنيات التعليم الإلكتروني غير المتزامنة وكذا الاشتراك في دورات تكوينية حول استخدام الوسائط والمستحدثات التكنولوجية. حيث أكد كل من (مصطفى يوسف كافي، 2009)¹ و(رمزي أحمد عبد الحي، 2010)² أن من مستلزمات التعليم الإلكتروني إعداد إستراتيجية للتعليم الإلكتروني، و توفير البنية التحتية اللازمة لذلك، تأهيل وتطوير العنصر البشري، تأهيل النظام التعليمي بما يتوافق مع هذا النمط من التعليم وما يشمل ذلك مع من قوانين وأنظمة وقرارات .

النتائج العامة للدراسة:

إن جائحة كورونا قد بينت أوجه القصور في كلتا البيئتين التعليميتين التقليدية والإلكترونية، الأولى لعدم تمكنها من الاستمرارية الابداعية في ظل تفشي وباء كورونا المستجد والثانية لعدم امتلاكها البنية التحتية الصلبة والمعدة مسبقاً لحوض تجربة التعليم الإلكتروني، وأن اختيار الجامعة لتوظيفه كان مفروضاً نزولاً عند قرار الدولة بتبني التعليم عن بعد في ظل الجائحة لاستمرار العملية التعليمية رغم الإكراهات المتعددة، لا كخيار استراتيجي مدروس.

– أن الامام بأساسيات الحاسب والانترنت شرطان أساسيان لنجاح العملية التعليمية الإلكترونية.

¹ يوسف كافي مصطفى -التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي - دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق -2009-ص 19.

² أحمد عبد الحي رمزي-التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة -2010-ص 153.

- كما بينت النتائج أن الطلبة يعتمدون على أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامنة أكثر، حيث احتل البريد الإلكتروني المرتبة الأولى يليها مواقع التواصل الاجتماعي، في حين سجل نقص في أدوات التعليم الإلكتروني المتزامنة وهذا راجع لعدم توفر الشروط اللازمة لذلك لدى كل من الطالب والمعلم والجامعة.
- بينت النتائج أيضا إقبال الطلبة على المنصات الإلكترونية لحضور المحاضرات لاستكمال المناهج التعليمية، حيث أن الطلبة استخدموا مختلف أدوات التعليم الإلكتروني المتزامنة وغير المتزامنة بدرجات متفاوتة من أجل تعزيز تحصيلهم الدراسي وحفاظا على استمرارية العملية التعليمية وفق المناهج المدرجة.
- أن التواصل العلمي في البيئة الإلكترونية يتطلب التمكن من استخدام المستحدثات التكنولوجية بمختلف أنواعها لخلق بيئة تعليمية افتراضية تفاعلية تحاكي الصفوف التقليدية يلعب فيها المعلم دور الوسيط والميسر للعملية التعليمية.
- أن قلة الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني من أكبر التحديات التي تواجه توظيفه بالجامعة.
- أن الانقطاع المتكرر لشبكة الانترنت وعدم التحكم في المستحدثات التكنولوجية من أبرز العوائق التقنية التي تحول دون توظيف التعليم الإلكتروني بالجامعة، خاصة عبر أدواته المتزامنة.

خاتمة

في الأخير تبقى جائحة كورونا المستجد covid 19 سابقة من نوعها أرغمت الجامعة الجزائرية على توظيف التعليم الإلكتروني إلا أنها بينت اختلالات عديدة في قدرة الجامعة على خوض هذه التجربة في ظل الموارد والإمكانات المتاحة، وأنه لا بد من وضع خطط استراتيجية ورؤى اصلاحية للسنوات المقبلة وفي ما بعد الجائحة للولوج الى المجتمع الرقمي بناء على تجارب الدول الناجحة والرائدة في هذا المجال.

كما أن توفير البنى التحتية الصلبة وتأهيل وتكوين العنصر البشري خطوة رئيسية لإنجاح تجربة التعليم الإلكتروني كأحد روافد المستقبل.

التوصيات:

- توصي الدراسة بإعطاء التعليم الإلكتروني أهمية قصوى من خلال التركيز على مجموعة من الإجراءات للنهوض بالتعليم العالي أبرزها:
- تثمين تجربة التعليم الإلكتروني بالجامعة رغم النقائص الملحوظة وتوسيع نطاقها ورفع الوعي بأهميته لدى كل من المعلم والمتعلم.
- تحسين جودة تدفق الانترنت وتزويد الطلبة باشتراك مجاني سنوي.
- توفير بنية تحتية صلبة من عتاد ومختصين وكوادر بشرية مؤهلة.
- تخصيص ميزانية خاصة بكل جامعة من قبل الوزارة الوصية قصد تطوير وتحديث التعليم الإلكتروني.
- تكوين الطلبة في مجالي الاعلام الآلي والانترنت من خلال دورات تدريبية حضورية أو عبر الخط.
- رصد العقبات التي واجهت العملية التعليمية الإلكترونية خلال العام المنصرم قصد معالجتها .
- اعتماد التعليم الإلكتروني كداعم ومساند للتعليم الحضوري من خلال استغلال المنصات التعليمية وشبكات التواصل الاجتماعي